الفصل الثالث

السمات العامة للكتب المطبوعة الصادرة في مصر في علوم الحديث الشريف

obeikandl.com

محتويات الفصل الثالث

تمهيد
1/3 التوزيع الموضوعي
1/1/3التفريعات الموضوعية الدقيقة لـ " مصطلح الحديث " أو " علم أصول الحديث "
2/3 التوزيع الجغرافي
3/3 التوزيع الزمني
4/3 التوزيع الزمني لكتب علوم الحديث مقارنة بالإنتاج الفكري المصري من الكتب في كافة فروع المعرفة
5/3 التوزيع الموضوعي الزمني
3/ 6 مؤشرات المستقبل
7/3 الخلاصة

obeikandl.com

تمهيد

يتناول هذا الفصل الفئات الموضوعية لعلوم الحديث النبوي الشريف ، وتوزيع كتب علوم الحديث الشريف الصادرة في مصر على هذه الفئات ، والتوزيعات الجغرافية والزمنية للكتب في الفترة من سنة 1900 : 2010 م ، كما تم تناول التوزيع الموضوعي الزمني لكتب علوم الحديث ، ومعدلات نمو كتب علوم الحديث خلال سنوات الدراسة .

1/3 التوزيع الموضوعي

تتوزع كتب علوم الحديث النبوي الشريف وعلومه على خمسة عشر فئة موضوعية كما في جدول (3 – 1) ، وشكل (3 – 1) ، ومن خلال هذا الجدول نجد أن الفئة الموضوعية المتعلقة بالجوامع وتشمل جوامع الكتب ، جوامع الفنون ، الجوامع العامة " موضوعات متعددة " ، الجوامع الموضوعية وتشمل (العقائد ، المنهيات والكبائر ، أهمية السنة النبوية وكونها مصدراً من مصادر التشريع الإسلامي ، أحاديث الأحكام وتشمل الأحكام العامة ، العبادات ، المعاملات وما إليها ، والرقائق والآداب والأخلاق الإسلامية ، والأدعية والأذكار ، الطب النبوي ، التفسير والتاريخ والجهاد والسير ، والفتن وأشراط الساعة ... إلخ) ، قد حظيت بأكبر عدد من الكتب (691 كتاباً بنسبة قدرها 19.54% من العدد الإجمالي للكتب).

وقد احتل " مصطلح الحديث " أو " علم دراية الحديث " المرتبة الثانية وبلغ نصيبه من الكتب 537 كتاباً بنسبة 15.19% من العدد الإجمالي للكتب ، ومن الموضوعات التي تشتمل عليها هذه الفئة الموضوعية ما يلي : تاريخ الحديث وتدوينه (مدارسه ، تعليمه ، مصطلحاته ، مراكزه ، مجموعاته العلمية) ، وعلوم الحديث : أصوله ومصطلحه وغيرها من الموضوعات التي تدخل تحت هذا الباب الكبير في علم الحديث.

وفي المرتبة الثالثة والرابعة جاءت موضوعات " الإسناد " و " علم الرجال " ، فقد بلغ عدد الكتب التي تدخل تحت الفئة الموضوعية " الإسناد " 373 كتاباً بما نسبته 10.55% ، ويدخل تحت " علم الإسناد " موضوعات عديدة منها الإسناد الصحيح ويشمل الآحاد ، والمشهور ، والمستفيض ، والعزيز ، والغريب ، والإسناد الحسن ، والإسناد الضعيف ويشمل المرسل ، والمنقطع ، والمُعضل ، والمُدلس ، والمُعلل ، والمضطرب ، والمقلوب ، والشاذ ، والمتروك ، والإسناد المشترك بين الصحيح والحسن والضعيف ويشمل الموقوف ، والمقطوع ، والمرفوع ، والمسند ، والموصول ، والمعنعن ، والمؤنن ، وغيرها من أنواع الموضوعات التي تدخل تحت هذا الباب الكبير الزاخر .

بينما " علم الرجال " ويطلق عليه " علم الجرح والتعديل " فقد اشتمل على 336 كتاباً بما يمثل 9.50% من العدد الإجمالي للكتب ، وتتناول الكتب التي تدخل تحت هذه الفئة الموضوعية ، كتب الثقاة ومن خالطهم ، الضعفاء ، طبقات الرواة والحفاظ ، والصحابة ، والتابعين ، وأتباع التابعين ، وأتباع أتباع التابعين وطبقات المحدثين والحُفاظ ، وتواريخ مواليد الرواة والسماع والرحالة ووفاتهم ، ومواطن الرواة وبلدانهم ، ورجال الكتب الستة ، والأسماء والكنى والألقاب والأنساب ، والمؤتلف والمفترق ، والمتشابه ، والمتشابه المقلوب وغيرها من الموضوعات وثيقة الصلة بعلم الجرح والتعديل عند أهل الحديث .

وكانت المرتبة الخامسة من نصيب " السيرة النبوية " حيث شملت 292 كتاباً بنسبة 8.26% من العدد الإجمالي للكتب ، وتتناول الكتب التي تدخل تحت موضوع السيرة النبوية ، حياته – صلى الله عليه وسلم – من مولده حتى بعثته ، وغزواته ، وشمائله ، ووفاته ، إلى غيرها من الموضوعات التي تناولتها كتب السير .

تلاه في الترتيب " شروح وتفاسير الحديث " بمجموع كتب يبلغ 263 كتاباً بنسبة 7.44% من العدد الإجمالي للكتب ، وفي المرتبة السابعة كانت الكتب التي تدخل تحت الفئة الموضوعية " كتب الأئمة الستة " وبلغ عدد كتبه 260 كتاباً بنسبة 7.35% ، ثم تلاه في المرتبة الثامنة الكتب التي تتعلق بالفئة الموضوعية " مباحث عامة في علم الحديث " حيث احتوت على 212 كتاباً بنسبة 6.00% من العدد الإجمالي للكتب .

ثم جاءت بعد ذلك الفئات الموضوعية المتعلقة بـ " مجموعات الأحاديث الأخرى " بعدد كتب 193 كتاباً ، أي ما يمثل 5.46% ، وهي الكتب التي تشمل ما كُتب في المستدركات ، والأطراف ، والمستخرجات والتخريجات والأجزاء ، والأمالي ، والأربعين حديثاً ، والأحاديث الناسخة والمنسوخة ، بالإضافة إلى مؤلفات العصور المتأخرة مثل كتاب ابن حيان ، وكتاب الخطيب ، وكتاب الديلمي وكتب أخرى ، ومن أشهر الكتب التي صدرت في هذا الموضوع كتاب " جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم " لابن حنبل وقد نشر في القاهرة عن مكتبة مصر عام 2001م ، ويقع في 488 صفحة ، وكتاب " زاد المعاد في هدي خير العباد " لابن القيم الجوزية وقد نشر في القاهرة عن دار الفجر للتراث عام 2004 م ، ويقع في مجلدين ، وكتاب " التجريح ودراسة الأسانيد " لتوفيق أحمد سالمان وقد نشر في الإسكندرية عن الفتح للطباعة عام 2005 ، ويقع في 310 صفحة .

يليه " كتب أئمة الفقه الأربعة " بـ 119 كتاباً بما يمثل 3.37% من العدد الإجمالي للكتب ، ومن أشهر الكتب في هذا القسم كتاب المؤطأ ، لمحمد بن عبد الله الطائي بن مالك وتقديم مصطفى بن العدوي ، وكتاب حديث السراج لأبو العباس محمد بن إسحق السراج الثقفي وتحقيق أبي عبد الله حسين بن عكاشة بن رمضان وتقديم أحمد معبد ، وقد نشر في القاهرة عن مكتبة الفاروق الحديثة للطباعة والنشر عام 2005 ، ويقع في أربعة مجلدات .

وتذيل الجدول عدد من الموضوعات التي حظيت بنسبة أقل من الكتب ، وهي على الترتيب " الأحاديث الموضوعة " بعدد كتب 66 كتاباً ، ثم جاء بعده " المسانيد " بعدد كتب 60 كتاباً ، وبعد ذلك جاءت " الأحاديث القدسية " بمجموع كتب 53 كتاباً ، وفي المرتبة قبل الأخيرة كانت الفئة الموضوعية " شروط الرواية " برصيد كتب 42 كتاباً ، وفي الأخير كانت " السنن " التي لم تحظى إلا على 39 كتاباً فقط بنسبة 1.10% من العدد الإجمالي للكتب ، ومن الكتب في هذا الموضوع السنن الكبرى والصغرى للبيهقي ، وسنن الدرامي ، وسنن سعيد بن منصور (ت 227 هـ) ، وسنن الدارقطني .

جدول (3 - 1)

التوزيع الموضوعي لكتب علوم الحديث الشريف الصادرة في مصر

م	الموضوع	عدد الكتب	%	العدد التراكمي للكتب	%
1	جوامع الفنون	691	19.54%	691	19.54%
2	مصطلح الحديث	537	15.19%	1228	34.73%
3	الإسناد	373	10.55%	1601	45.28%
4	علم الرجال	336	9.50%	1937	54.78%
5	السيرة النبوية	292	8.26%	2229	63.04%
6	شروح وتفاسير الحديث	263	7.44%	2492	70.48%
7	كتب الأئمة الستة	260	7.35%	2752	77.83%
8	مباحث عامة في علم الحديث	212	6.00%	2964	83.82%
9	مجموعات الأحاديث الأخرى	193	5.46%	3157	89.28%
10	كتب أئمة الفقه الأربعة	119	3.37%	3276	92.65%
11	الأحاديث الموضوعة	66	1.87%	3342	94.51%
12	المسانيد	60	1.70%	3402	96.21%
13	الأحاديث القدسية	53	1.50%	3455	97.71%
14	شروط الرواية	42	1.19%	3497	98.90%
15	السنن	39	1.10%	3536	100.00%
	المجموع	3536	100.00%		

شكل (3 - 1)

التوزيع الموضوع لكتب علوم الحديث الصادرة فى مصر

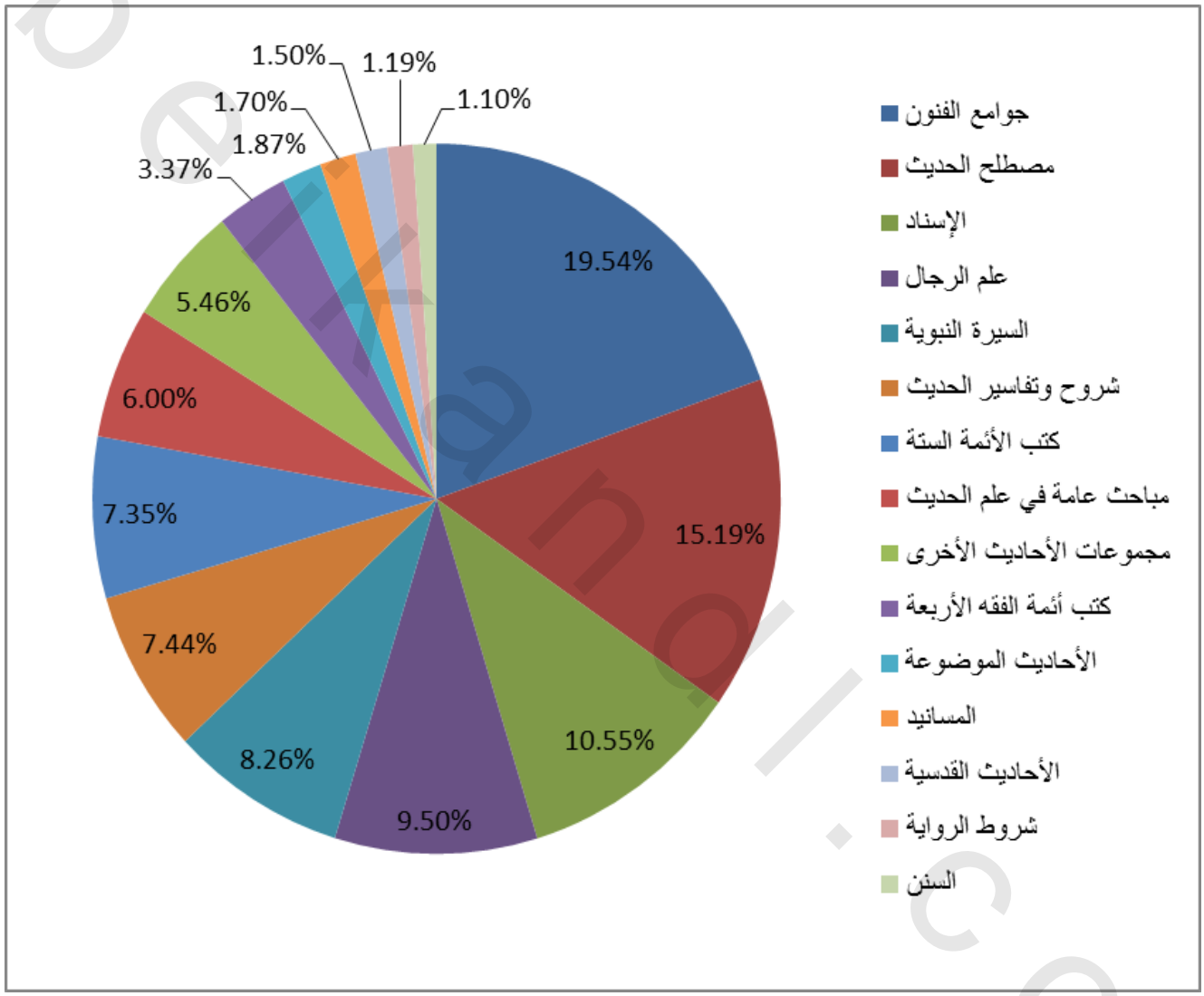

obeikandl.com

1/1/3التفريعات الموضوعية الدقيقة لـ " مصطلح الحديث " أو " علم أصول الحديث "

تمثل مباحث " مصطلح الحديث " أو " علم أصول الحديث " أهمية كبيرة ؛ لأن علم المصطلح يحفظ دين الإسلام من التحريف والتبديل ، ولولا أن هيأ الله هذا العلم لهذه الأمة لالتبس الصحيح بالضعيف والموضوع ، ولا ختلط كلام رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بكلام الناس ، كذلك معرفة صحة ما نتعبد به من أحاديث رسول الله وحسن الاقتداء بالنبي ، ولا يكون ذلك إلا باتباع ما صح عنه ، كما أن الاهتمام بعلم مصطلح الحديث يساعد على حفظ العقول ، والكتب من الخرافات والإسرائيليات التي تُفسد العقيدة والعبادات ، وتتمثل فائدته في معرفة ما يُقبل ويُردُ من المتن .

ومن خلال التوزيع الموضوعي لكتب " مصطلح الحديث " جدول (3 - 2) ، شكل (3 - 2) ، يتضح أن مجال " الحديث - علوم " ، قد استحوذ على النصيب الأكبر من عدد الكتب التي تدخل تحت الفئة الموضوعية " مصطلح الحديث " بنصيب 157 كتاباً ، أي ما نسبته 29.24% من العدد الإجمالي لكتب مصطلح الحديث والبالغ 537 كتاباً ، ومن أشهر المصنفات في ذلك الموضوع " المحدث الفاصل بين الراوي والواعي " صنَّفه القاضي أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرَّامَهُرْمُزِي المُتَوَفَّى سنة 360 هـ ، لكنَّه لم يستوعب أبحاث المصطلح كلها ، وهذا شأن مَن يفتتح التصنيفَ في أي فن أو علم غالبًا ، وكتاب " معرفة علوم الحديث " صنفه أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ، المُتَوَفَّى سنة 405 هـ، وكتاب " المُسْتَخْرَج على معرفة علوم الحديث " صنفه أبو نُعَيْم أحمد بن عبدالله الأصبهاني ، المُتَوَفَّى سنة 430 هـ ، استدرك فيه على الحاكم ما فاته في كتابه "معرفة علوم الحديث" من قواعد هذا الفن ، لكنَّه ترك أشياء يُمكن للمُتَعَقِّب أن يستدركها عليه أيضًا .

كما احتل مجال " الحديث - مصطلحات " المرتبة الثانية بعد مجال " الحديث - علوم " ومن الموضوعات التي تتناولها تاريخ تدوين السنة وتوثيقها ، والجمع والتدوين لهذا العلم ، والكثير من الأحكام الخاصة بالعبادات والمعاملات ، كأحكام الزواج وأحكام الأسرة ، والصلاة ، والجهاد ، والصوم ، والفرائض والمواريث ، والزكاة ، والنظام المالي في الإسلام ، والمرأة في الإسلام ،

والحج ، وغيرها الكثير من الأحكام التي وردت بكتب مصطلح الحديث ، كما اشتملت على كتب الرقائق والآداب والأخلاق الإسلامية مستوحاه من سنة خير البشر – صلى الله عليه وسلم – تعليماً وقدوة للمسلمين .

ويوضح ملحق (3 - 1) التفريعات الموضوعية الدقيقة لكتب علوم الحديث .

جدول (3 - 2)

التفريعات الموضوعية الدقيقة لكتب " مصطلح الحديث "

م	المجال الموضوعي	عدد الكتب	%
1	الحديث - علوم	157	29.24%
2	الحديث - مصطلحات	120	22.35%
3	الحديث – دراية	101	18.81%
4	الحديث - جمع وتدوين	89	16.57%
5	الحديث – تاريخ	15	2.79%
6	الحديث – توثيق	15	2.79%
7	الحديث – أحكام	13	2.42%
8	الرقائق والآداب	12	2.23%
9	الحديث – عقائد	9	1.68%
10	الأخلاق الإسلامية	6	1.12%
	المجموع	537	100.00%

شكل (3 - 2)

التوزيع الموضوعي لكتب مصطلح الحديث

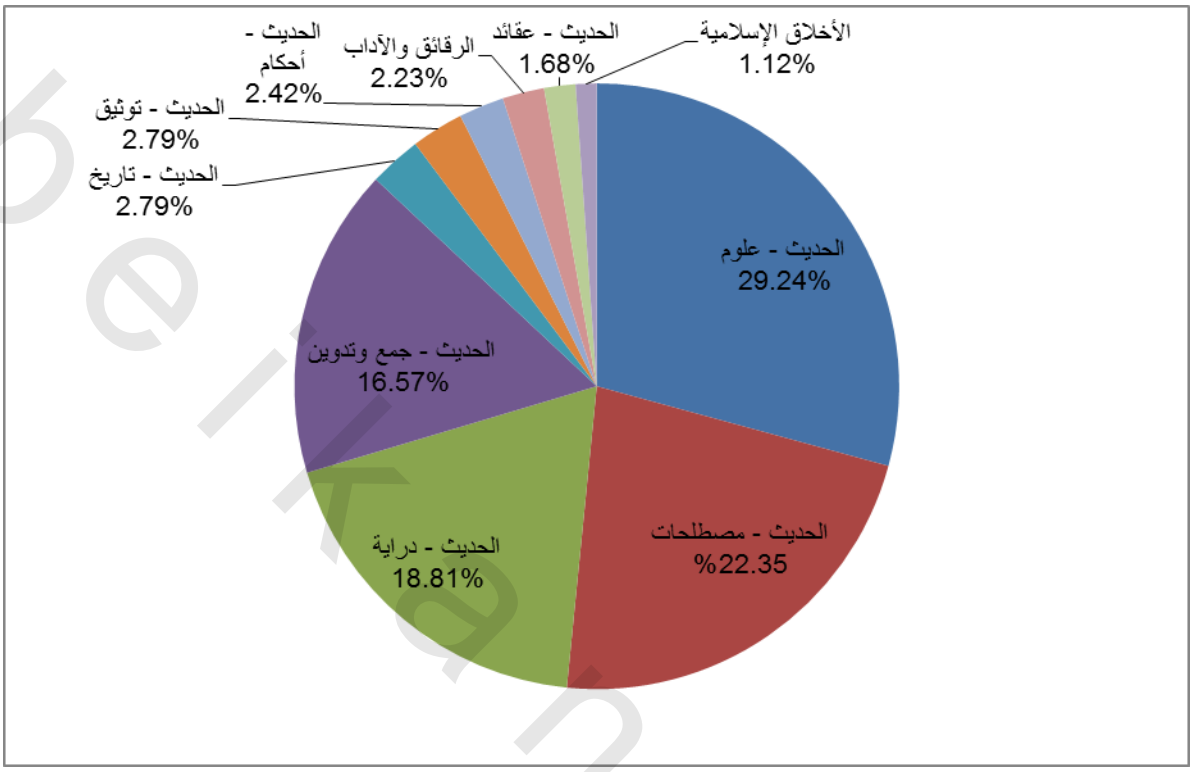

2/3 التوزيع الجغرافي

التشتت الجغرافي سنة آلهية ، حيث تتوزع كتب علوم الحديث الشريف الصادرة في مصر كما في جدول (3 – 2) على خمسة عشر مدينة تتفاوت فيما بينها من حيث نصيب كل منها من الكتب .

وقد حظيت القاهرة بالنصيب الأكبر ، حيث نشر بها 3157 كتاباً تمثل ما نسبته 89.28% من إجمالي عدد الكتب ، ومن الطبيعي أن تنفرد القاهرة بموقع الصدارة ، حيث يوجد بها معظم دور النشر التجارية كما يوجد بها عدد من الهيئات والمؤسسات الدينية التي تهتم بنشر كتب علوم الدين الإسلامي عامة ، وكتب علوم القرآن الكريم والحديث خاصة من بين تلك الهيئات : المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالإضافة إلى أنه يوجد بها جامعة الأزهر ، المؤسسة الدينية العلمية الإسلامية

العالمية الأكبر في العالم ، وقد تأسست عام 970 م [52] ، والتي تشتمل على عدد من الكليات والأقسام التي تعني بدراسة علوم الحديث الشريف والسنة النبوية .

وفي المرتبة الثانية تأتي مدينة الإسكندرية ثاني أكثر المدن المصرية بعد القاهرة من حيث عدد دور النشر ، وبلغ نصيبها من الكتب 132 كتاباً بنسبة 3.73% من العدد الإجمالي للكتب ، بينما تأتي مدينة المنصورة في المرتبة الثالثة ، حيث بلغ نصيبها من الكتب 125 كتاباً بنسبة 3.54% حيث يوجد بها عدد من دور النشر التجارية التي تهتم بنشر كتب علو الدين الإسلامي بصفة عامة وكتب علوم الحديث الشريف بصفة خاصة مثل دار الوفاء ، ومكتبة الإيمان ، والدار الإسلامية ، وغيرها من دور النشر التجارية .

بينما تحتل مدن طنطا والجيزة ودمنهور والزقازيق المراتب الرابعة والخامسة والسادسة والسابعة على التوالي ، حيث يوجد بكل مدينة من هذه المدن عدد من الكليات التابعة لجامعة الأزهر والتي تشتمل على أقسام لدراسة علوم الحديث الشريف وبالتالي يكون نشر كتب علوم الحديث الشريف بها تلبية لمتطلبات الدراسة بهذه الأقسام.

أما بقية المدن التي تذيلت الجدول فيوجد بها عدد قليل من دور النشر.

[52] - محمد عبد المنعم خفاجي . الأزهر في ألف عام . – بيروت ، عالم الكتب ، 1988 م .

obeikandl.com

جدول (3 - 2)

التوزيع الجغرافي لكتب علوم الحديث الشريف الصادرة في مصر

م	المدينة	عدد الكتب	%
1	القاهرة	3157	89.28%
2	الإسكندرية	132	3.73%
3	المنصورة	125	3.54%
4	طنطا	69	1.95%
5	الجيزة	13	0.37%
6	دمنهور	8	0.23%
7	الزقازيق	6	0.17%
8	سمنود	6	0.17%
9	الفيوم	5	0.14%
10	كفر الشيخ	4	0.11%
11	الإسماعيلية	3	0.08%
12	أسيوط	2	0.06%
13	الدقهلية	2	0.06%
14	المحلة الكبرى	2	0.06%
15	سوهاج	2	0.06%
المجموع		3536	100.00%

obeikandi.com

3/3 التوزيع الزمني

تتوزع كتب علوم الحديث الشريف الصادرة في مصر زمنياً من خلال جدولين ، الأول : شامل حيث يتم توزيع الكتب على العقود جدول (3 - 3) ، والثاني : يفصل تطور مراحل توزيع الكتب على سنوات الدراسة ملحق (3 - 2) ، ونظراً لطول الفترة الزمنية التي تغطيها الدراسة والتي تبدأ من سنة 1900 وحتى سنة 2010 م ، قام الباحث بتقسيم هذه الفترة إلى ثلاث مراحل زمنية على النحو التالي :

1- كتب علوم الحديث في النصف الأول من القرن العشرين (1900 : 1949) :

تميزت هذه الفترة الزمنية بإرتفاع شبه تدريجي في عدد الكتب المنشورة التي تهتم بعلوم الدين الإسلامي عموماً ، وكان لعلوم الحديث النبوي الشريف ، ثاني منبع من منابع الإسلام بعد القرآن الكريم ، نصيباً وفيراً في عدد الكتب التي صدرت ونشرت على أرض مصر خلال النصف الأول من القرن العشرين ، حيث بلغ عدد الكتب في تلك الفترة 556 كتاباً بنسبة 15.72% من العدد الإجمالي للكتب خلال فترة الدراسة ، ومن أهم ما يميز هذه المرحلة ما يلي :

أ- موافقة علماء الأزهر على طبع الكتب الدينية ، وقد طُبع عدد من الكتب التي كانت تدرس في الأزهر على نفقة الحكومة ، إلا أن معظم الكتب التي طبعت في هذه الفترة كانت من كتب التراث ، حيث نقلت عن أصولها المخطوطة ، أما الكتب المؤلفة في تلك الفترة فكانت قليلة جداً ؛ وذلك بسبب جمود بعض شيوخ الأزهر الذين أغلقوا على أنفسهم وعلى غيرهم باب الاجتهاد ورفعوا شعار " ما ترك الأولون للآخرين شيئاً " [53] ، ونظراً لما تعرضت له مصر من احتلال بريطاني ، كان القضاء على الأزهر هدفاً مشتركاً بين المحتل الأجنبي

[53] - يوسف القرضاوي . رسالة الأزهر بين الأمس واليوم والغد . – ط 1 . – القاهرة : مكتبة وهبة ، 1984 . – ص 47 .

والحاكم المستبد ، واستطاع الاحتلال أن يسيطر على الأزهر وأن يحول كثيراً من علمائه إلى تابعين للسلطة ، وكان هؤلاء هم الذين دخلوا بالأزهر إلى دائرة الجمود الفكري [54] .

ب- مع استمرار الاحتلال الإنجليزي لمصر ، واستمرار محاولاته لإبعاد الناس عن دينهم ، وتدهور الحالة الاجتماعية وانتشار الجهل والفقر ، وقد أدى ذلك إلى مناداة طائفة من الدعاة المصلحين من أمثال الشيخ محمد عبده (ت 1905م) ، ومن بعده تلميذه الشيخ محمد رشيد رضا (ت 1935م) بضرورة الإصلاح الديني وأنه لا سبيل للخروج من هذه الأوضاع إلا بالرجوع إلى الدين الذي هو مصدر عز الأمة ، ولما كان الحديث الشريف هو المصدر الثاني للدين الإسلامي بعد القرآن الكريم فقد هاجم هؤلاء المصلحون التقليد الذي قضى بإغلاق باب الاجتهاد ، وانطلقت محاولاتهم في تفسير القرآن والربط بين القرآن الكريم والحديث الشريف والسنة المطهرة ومشكلات العصر ، وكان هذا سبباً في فتح باب الاجتهاد في علوم الدين الإسلامي ، مما أدى إلى زيادة الإنتاج الفكري في علوم الحديث الشريف والسيرة النبوية.

ت- الحركة التي أحدثها جمال الدين الأفغاني (ت 1897) وتلاميذه في تحديث فهم الناس لتراثهم الإسلامي ، وكذلك محاولته هو والإمام محمد عبده (ت 1905) ، وضع أسس بناء المسلم الفاهم المعتز بنفسه والسريع التقبل للتغيرات والاكتشافات العلمية مع حفاظه على روح الدين ، وكل هذا لم تظهر نتائجه واضحة إلا بعد الربع الأول من القرن العشرين فنجد الأقلام تتجه صوب تلك المفاهيم الواسعة المرنة التي وضعها هذا العالم الفليسوف وتطور بالتفكير الإسلامي وأخرجه من العزلة التي حاول الأزهر تجميده عندها ، ولم تقف المؤلفات عند هذا الحد بل نادت بضرورة تطور الأزهر نفسه وأوجدت له الطريق

[54] ـ أنور الجندي . عقبات في طريق النهضة : مراجعة لتاريخ مصر الإسلامية منذ الحملة الفرنسية إلى النكسة . – القاهرة : دار الاعتصام ، د . ت . – ص 82 .

الصحيح ، وظهر من بين تلاميد الأزهر من يحمل على تلك المفاهيم الضيقة ويحاول أن يسير بالإسلام في ركب الحضارة والمدنية ويزيل غبار التخلف الذي أحدثه عقول المحافظين .

ت- الازدهار الذي شهده الأزهر في هذه الفترة كان له أكبر الأثر في دراسة ونشر علوم الحديث النبوي الشريف ، ومن أهم مظاهر هذه الازدهار :

- إنشاء ثلاث كليات داخل الأزهر كانت بمثابة النواة لجامعة الأزهر ؛ وهي كليات الشريعة واللغة العربية وأصول الدين [55] ، وكانت علوم الحديث الشريف والسيرة النبوية من المواد الأساسية التي تدرس بهذه الكليات.
- إنشاء هيئة كبار العلماء وتضم ثلاثين عضواً من علماء الأزهر ، وكان أحد الشروط التي يجب توافرها في كل عضو من أعضاء هذه الهيئة أن يكون ألف كتاباً في أحد العلوم الإسلامية [56].

2- كتب علوم الحديث في النصف الثاني من القرن العشرين (1950 – 1999 م) :

بلغ عدد الكتب التي صدرت خلال هذه الفترة 2123 كتاباً بنسبة 60.03% من العدد الإجمالي للكتب خلال فترة الدراسة ، وأهم الأسباب التي تقف وراء هذا الارتفاع للإنتاج الفكري في كتب علوم الحديث الشريف ما يلي :

أ- التوسع في إنشاء الكليات والأقسام المتخصصة في دراسة علوم القرآن والحديث الشريف – بجامعة الأزهر – وما يتبع ذلك من تأليف ونشر الكتب تلبية لمتطلبات الدراسة بهذه الكليات والأقسام.

---

[55] - محمد عبد المنعم خفاجي . تاريخ الأزهر في ألف عام . – ط. 2 مزيدة ومنقحة . – بيروت : عالم الكتب ؛ القاهرة : مكتبة الكليات الأزهرية، 1988 . – ج1 . – ص 203

[56] - نفس المصدر السابق . ج1 ص 198 .

openkandil.com

ب- الهجمات الشرسة التي تعرض لها " الحديث الشريف " والشبهات التي أثارها المستعمر والمستشرقين ومن تابعهم ، مما دفع علماء الأزهر وغيرهم للرد على هذه الشبهات ودحضها وألفوا في ذلك الكثير من الكتب.

ت- إنشاء عدد من الهيئات الدينية التي كان لها دور بارز في الاهتمام بعلوم الحديث الشريف ونشر كتبها ، مثل : المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية الذي أنشىء سنة 1960 ومجمع البحوث الإسلامية الذي أنشىء سنة 1961 م .

ث- هذا بالإضافة إلى المؤلفات العربية القديمة في الحديث والفقه وعلم الكلام والتفسير ، والتي أعيد طبعها في تلك الفترة .

ج- الصحوة الدينية التي شهدها المجتمع المصري في أعقاب هزيمة عام 1967 م، وتتمثل أهم مظاهر هذه الصحوة فيما يلي [57] :

- نشاط الجماعات الإسلامية على اختلاف مسمياتها وامتداد هذا النشاط إلى الجامعات.
- كثرة البرامج الدينية في أجهزة الإعلام.
- نشر كتب التراث ، ورواج الكتب الدينية ، وكثرة معارض الكتب الإسلامية.
- انتشار المجلات الدينية ، وتخصيص صفحات للفكر الديني في الصحف اليومية ، وتأسيس الملاحق الدينية الملحقة بالصحف الأسبوعية.

هذه الصحوة الدينية كان لها تأثيرها المباشر في زيادة الإنتاج الفكري في علوم الحديث وغيرها من علوم الدين الإسلامي ، ويتضح هذا من خلال زيادة عدد كتب علوم الحديث الصادرة في مصر من 205 كتاباً خلال عقد الستينيات إلى 724 كتاباً (أي ما يزيد عن الضعفين) خلال عقد التسعينيات .

[57] - حسن حنفي . الدين والثورة في مصر (1952 – 1981 م) . – القاهرة : مكتبة مدبولي ، 1988 . – ج 5 . – ص ص 302 – 304 .

3- كتب علوم الحديث في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين (2000 : 2010 م) :

بلغ عدد كتب علوم الحديث الشريف في هذا العقد 832 كتاباً بنسبة 23.53% من العدد الإجمالي للكتب ، وترجع هذا الزيادة في الإنتاج الفكري لعلوم الحديث لعدة عوامل من أهمها :

أ- انتشار الجماعات الضالة التي أطلت برؤسها في هذا العصر وأثارت شبهات زائفة ومطاعن كاذبة حول الحديث الشريف والسنة النبوية كإنكارهم للأحاديث القدسية وإنكارهم للشفاعة وإنكارهم للإيمان بالغيب إلى غير ذلك ، مما أدى إلى كثرة الكتب التي ترد على تلك الشبهات والمطاعن بما يثبت القلوب القلقة ويهدي النفوس الحائرة ويزيد المؤمنين إيماناً ويقيناً.

ب- زيادة حملات المستشرقين الظالمة في تلك الفترة على السنة النبوية ؛ فقد عني المستشرقون بالتعرف على الإسلام ودراسة أصوله ، وكان منهم من تظاهر بالإشادة بالإسلام ليطمئن القارىء لأفكاره ، ثم يدس جزئية في ثنايا بحثه ، تحمل السُم الخطير للإسلام ... وكان المستشرقون من اليهود قد أقبلوا على الإسلام لأسباب دينية ، وهي محاولة إضعاف الإسلام ، والتشكيك في قيمه ، وأخرى سياسية ، هي خدمة الصهيونية [58].

ت- كثرة إقبال الباحثين من أهل العلم والمعرفة والمطلعين بالشأن الإسلامي ، على تحقيق كتب التراث الفكري والإسلامي المخطوط في علوم الدين عامة ، وعلوم الحديث والسنة خاصة ، كان ذلك سبباً في إثراء المكتبة المصرية ومراكز البحث العلمي بالكثير من المؤلفات .

ث- هناك جهود علمية واكبت التقنية الحديثة في الوقت الراهن وعملت على توظيفها في خدمة الحديث النبوي الشريف والسنة المطهرة والسيرة الشريفة وحققت في مضمارها نجاحات مبهرة لفتت الأنظار وأفادت طلاب العلم وكشفت في الوقت نفسه الجهود العلمية التي بذلها علماء الحديث في الفهرسة ونحوها من الجوانب الفنية التي أبلوا فيها بلاءً حسنا وشاء الله أن

[58] - دفاع عن الحديث النبوي . أحمد عمر هاشم . – القاهرة : مكتبة وهبة ، 2000 . – ص ص 33 – 34 .

تُظْهِرَ التقنيةُ الحديثة مدى دقة تلك الجهود وجودتها وتماشيها مع برامج الحاسوب وقدراته الفائقة في الحفظ والاسترجاع [59].

جدول (3 - 3)

التوزيع الزمني لكتب علوم الحديث الشريف الصادرة في مصر وفقاً للعقود

العقد	عدد الكتب	%	العدد التراكمي للكتب	%
1900 – 1909	148	4.19%	148	4.19%
1910 – 1919	61	1.73%	209	5.91%
1920 – 1929	108	3.05%	317	8.96%
1930 – 1939	180	5.09%	497	14.06%
1940 – 1949	59	1.67%	556	15.72%
1950 – 1959	205	5.80%	761	21.52%
1960 – 1969	214	6.05%	975	27.57%
1970 – 1979	305	8.63%	1280	36.20%
1980 – 1989	675	19.09%	1955	55.29%
1990 – 1999	724	20.48%	2679	75.76%
2000 – 2010	832	23.53%	3511	99.29%
بدون تاريخ	25	0.71%	3536	100.00%
المجموع	3536	100.00%		

[59] - إسحاق السعدي . جهود علمية في الدفاع عن السنة النبوية . – مجلة اليوم . - الرياض . - ع15043 . – 2014

obeikandl.com

شكل (3 – 2)

التوزيع الزمني لكتب علوم الحديث الشريف الصادرة في مصر وفقاً للعقود

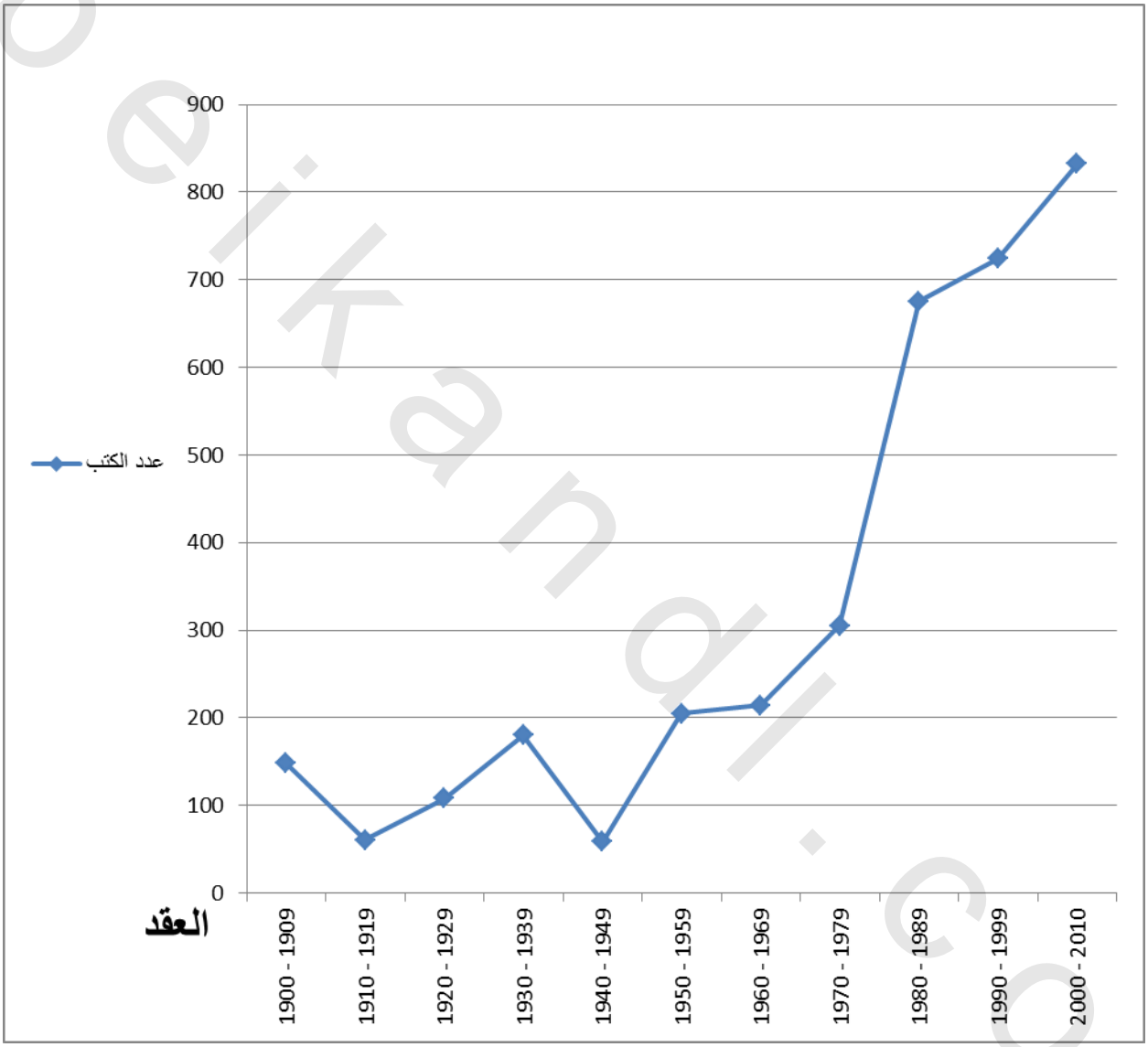

obeikandi.com

4/3 التوزيع الزمني لكتب علوم الحديث مقارنة بالإنتاج الفكري المصري من الكتب في كافة فروع المعرفة

وبمقارنة عدد كتب علوم الحديث الشريف الصادرة في مصر مع عدد مفردات الإنتاج الفكري المصري من الكتب في كافة فروع المعرفة جدول (3 - 4) ، نجد أنه قد بلغ عدد كتب علوم الحديث الشريف الصادرة في مصر خلال الفترة الزمنية للدراسة 3536 كتاباً تمثل ما نسبته 1.34% من المجموع الكلي للكتب الصادرة في مصر خلال الفترة الزمنية للدراسة والبالغ عددها 263194 كتاباً.

أما عن تطور عدد كتب علوم الحديث الشريف بالنسبة للإنتاج الفكري المصري من الكتب خلال الفترة الزمنية للدراسة ، فقد جاء على النحو التالي :

1- النصف الأول من القرن العشرين :

بلغ عدد كتب علوم الحديث خلال هذه الفترة 556 كتاباً تمثل نسبة قدرها 3.25% من مجموع الإنتاج الفكري المصري من الكتب خلال نصف قرن والبالغ عددها 17108 كتاباً .

ولقد نشر في العقد الأول من القرن العشرين 148 كتاباً بنسبة 4.57% من إجمالي الكتب الصادرة في الإنتاج الفكري المصري في هذا العقد والبالغ عددها 3235 كتاباً ، وفي العقد الثاني نشر 61 كتاباً تمثل ما نسبته 2.54% من إجمالي الكتب الصادرة من الإنتاج الفكري المصري البالغ عددها 2401 كتاباً .

وقد نشر في العقد الثالث 108 كتاباً بنسبة 2.93% من إجمالي الكتب الصادرة في مصر في الإنتاج الفكري المصري والبالغ عددها 3690 كتاباً ، وفي العقد الرابع نشر 180 كتاباً في علوم الحديث بما يعادل 4.98% من إجمالي الكتب الصادرة في مصر في الإنتاج الفكري المصري والبالغ عددها 3616 كتاباً ، وفي العقد الخامس من القرن العشرين نشر 59 كتاباً تمثل ما نسبته 1.42%

من إجمالي الكتب الصادرة في مصر في الإنتاج الفكري المصري والبالغ عددها 4166 كتاباً ، ويعد هذا العقد هو الأقل إنتاجية لكتب علوم الحديث الشريف مقارنة بالإنتاج الفكري المصري خلال هذه الفترة .

ومن الكتب التي نشرت في النصف الأول من القرن العشرين : كتاب هدى الساري مقدمة فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، لابن حجر العسقلاني وقد نشر في القاهرة عن المطبعة السلفية ومكتبتها وذلك عام 1900 م والبالغ عدد صفحاته 500 صفحة ، وكتاب جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم لابن رجب الحنبلي والذي نشر بالإسكندرية عن دار نشر عمر بن الخطاب وذلك في 1901 ويبلغ عدد صفحاته 488 صفحة ، وكتاب صحيح مسلم للإمام مسلم بن الحجاج والذي نشر بالقاهرة بمكتبة محمد علي صبيح في عام 1915 م ويقع في 8 مجلدات .

2- النصف الثاني من القرن العشرين :

بلغ عدد كتب علوم الحديث الشريف في هذه الفترة 2123 كتاباً تمثل نسبة قدرها 1.36% من مجموع الإنتاج الفكري المصري من الكتب خلال نفس الفترة والبالغ 155966 كتاباً .

لقد شهد عقد الخمسينات نشر 205 كتاباً في علوم الحديث الشريف تمثل ما نسبته 1.83% من إجمالي الإنتاج الفكري المصري والبالغ عدده 11217 كتاباً خلال هذا العقد ، وفي عقد الستينات نشر 214 كتاباً بما يمثل نسبة 0.76 % من العدد الإجمالي للإنتاج الفكري المصري في كافة فروع المعرفة البشرية والبالغ عددها 28119 كتاباً ، وفي السبعينات وصل عدد الكتب 305 كتاباً بنسبة 1.43% من إجمالي الإنتاج الفكري المصري والبالغ عددها 21387 كتاباً ، وقد بلغ عدد الكتب المنشورة في الثمانينات 675 كتاباً بنسبة 1.79% من الإنتاج الفكري المصري البالغ عددها 37719 كتاباً ، وقد نشر في عقد التسعينات 724 كتاباً بنسبة 1.26% من إجمالي الإنتاج الفكري المصري والبالغ عددها 57524 كتاباً خلال هذا العقد .

ومن الكتب التي نشرت في النصف الثاني من القرن العشرين : كتاب الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة للإمام جلال الدين السيوطي (ت911 هـ) ، وقد نشر في القاهرة عن دار التأليف في عام 1951 م، ويبلغ عدد صفحاته 156 صفحة ، وكتاب علوم الحديث ، المعروف ، بمقدمة ابن الصلاح لمؤلفه عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان ابن الصلاح (ت 643 هـ) ، وقد نشر بمطبعة السعادة بالقاهرة عام 1960 م ويبلغ عدد صفحاته 164 صفحة.

3- العقد الأول من القرن الحادي والعشرين (2000 : 2010 م) :

بلغ عدد كتب علوم الحديث خلال هذه الفترة 832 كتاباً تمثل نسبة قدرها 0.92% من إجمالي مجموع الإنتاج الفكري المصري من الكتب خلال نفس الفترة والبالغ عددها 90120 كتاباً .

ومن الكتب التي نشرت خلال هذا العقد : كتاب سنن أبي داود للإمام سليمان بن الأشعث بن إسحاق أبو داود ، وقد نشر بمكتبة دار السلام للطباعة بالقاهرة عام 2010م وعدد صفحاته 465 صفحة ، وكتاب رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين للإمام النووي والذي نشر بدار الفاروق الحديثة بالقاهرة عام 2007 م ، وعدد صفحاته 840 صفحة .

openkanari.com

جدول (3 - 4)

التوزيع الزمني لكتب علوم الحديث مقارنة بالإنتاج الفكري المصري في كافة فروع المعرفة

العقد	عدد كتب علوم الحديث	الإنتاج الفكري المصري من الكتب [60]	نسبة كتب علوم الحديث إلى الإنتاج الفكري المصري من الكتب
1900 – 1909	148	3235	4.57%
1910 – 1919	61	2401	2.54%
1920 – 1929	108	3690	2.93%
1930 – 1939	180	3616	4.98%
1940 – 1949	59	4166	1.42%
1950 – 1959	205	11217	1.83%
1960 – 1969	214	28119	0.76%
1970 – 1979	305	21387	1.43%
1980 – 1989	675	37719	1.79%
1990 – 1999	724	57524	1.26%
2000 – 2010	832	90120	0.92%
بدون زمان	25	-	-
المجموع		263194	1.34%

[60] ـ اعتمد الباحث في حصر الإنتاج الفكري المصري من الكتب على المصادر التالية :
- عايدة إبراهيم نصير . حركة نشر الكتب في مصر في القرن التاسع عشر . أطروحة دكتوراه . جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، 1987 .
- سميرة خليل محمد خليل . حركة نشر الكتب في مصر في النصف الأول من القرن العشرين . دراسة تحليلية . أطروحة دكتوراه . جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، 1993 .
- نشرات الإيداع الصادرة عن دار الكتب المصرية .

5/3 التوزيع الموضوعي الزمني

بتوزيع كتب علوم الحديث الصادرة في مصر توزيعاً موضوعياً زمنياً كما في جدول (3 - 5) ، وجدول (3 - 6) يتبين أن أسبق الفئات الموضوعية ظهوراً في كتب علوم الحديث الشريف ، وطبقاً للفترة الزمنية للدراسة ، ما يتعلق بموضوعات " الإسناد " و " علم الرجال " و " السيرة النبوية " و " شروح وتفاسير الحديث " و " كتب الأئمة الستة " و " الأحاديث الموضوعة " و " المسانيد " و " مجموعات الأحاديث الأخرى " و " جوامع الفنون " ، حيث نشرت الكتب المتعلقة بهذه الفئات الموضوعية خلال عام 1900 م ، وليس معنى هذا أنه لم ينشر في هذه الموضوعات كتب في السنوات السابقة لهذه الدراسة ، ولكن اهتمامنا ينصب على تحليل الفترة الزمنية التي تم تحديدها بالدراسة ، ثم بعد ذلك كانت الفئات الموضوعية المتعلقة بـ " مصطلح الحديث " و " كتب أئمة الفقه الأربعة " و " شروط الرواية " حيث نشرت الكتب التي تتناول تلك الموضوعات خلال عام 1901 م ، ثم بعد ذلك ظهرت كتب " السنن " التي نشرت عام 1904.

وتأتي الكتب المتعلقة بالفئتين الموضوعيتين " مباحث عامة في علم الحديث " و " الأحاديث القدسية " آخر الموضوعات ظهوراً ، حيث كانت بداية النشر لهما خلال عام 1909م.

وقد حازت الكتب المتعلقة بموضوع " جوامع الفنون " على النصيب الأكبر من عدد الكتب التي نشرت في مصر خلال فترة الدراسة ، حيث نشر في عقد الثمنينات 180 كتاباً بنسبة 26% من العدد الإجمالي لكتب الجوامع والبالغ عددها 691 كتاباً خلال فترة الدراسة ؛ ولعل السبب في ذلك ما يلي :

أ- كثرة الموضوعات المرتبطة بهذه الفئة من الجوامع والتي يدور في فلكها العديد من الكتب التي تتكلم في : المنهيات والكبائر ، أهمية السنة النبوية وكونها مصدراً من مصادر التشريع الإسلامي ، أحاديث الأحكام وتشمل الأحكام العامة ، العبادات ، المعاملات وما إليها ، والرقائق والآداب والأخلاق الإسلامية ، والأدعية والأذكار ، الطب النبوي ، التفسير والتاريخ والجهاد والسير ، والفتن وأشراط الساعة ... إلخ .

ب- اهتمام مصنفو هذه الكتب بجمع أكبر عدد من الأحاديث النبوية أو جمع أحاديث كتب مخصصة أو جمع الأحاديث المختلفة في موضوع معين ، وهي ما عرفت بـ " الجوامع " [61] ، ومن أهم المصنفات في هذا الموضوع ما يلي :

- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ، لجمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي المتوفي 742 هـ .
- تحفة الأخيار بترتيب شرح مشكل الآثار ، لأبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي الأزدي المصري والمتوفي 321 هـ .
- جامع الأصول في أحاديث الرسول ، لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير والمتوفي 606 هـ .
- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم ، لعبد الرحمن بن شهاب الدين زين الدين أبو الفرج ابن رجب الحنبلي والمتوفي 795 هـ .

ويأتي موضوع " مصطلح الحديث " كثاني أكبر الكتب التي نشرت في مصر خلال سنوات الدراسة بعدد 133 كتاباً بنسبة 24.76% من العدد الإجمالي لكتب مصطلح الحديث والبالغ عددها 537 كتاباً ، ويرجع ذلك إلى الأهمية العظيمة لعلم مصطلح الحديث ؛ إذ به يُعرف مجموع القواعد والمباحث الحديثية المتعلقة بالمتن والإسناد ، أبو بالرواي والمروي حتى تُقبل الرواية أو تُرد ، وكذلك به يُعرف الحديث الصحيح والضعيف ، والناسخ والمنسوخ ، وما تفرع عن ذلك كله من الفنون الحديثية الكثيرة [62] .

ويوضح ملحق (3 - 3) التوزيع الموضوعي الزمني بالسنوات لكتب علوم الحديث الصادرة في مصر .

---

61 - الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة - أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض الكتاني .- بيروت : دار البشائر الإسلامية ، 1986 .

62 - لمحات من تاريخ السنة وعلوم الحديث – للشيخ عبد الفتاح أبو غدة . – سوريا : مكتب المطبوعات الإسلامية، 1984 . – ص 200 .

جدول (3 – 5)

التوزيع الزمني الموضوعي لكتب علوم الحديث الشريف الصادرة في مصر

التاريخ	الأحاديث القدسية	الأحاديث الموضوعة	الإسناد	السنن	السيرة النبوية	المسانيد	جوامع الفنون	شروح وتفاسير الحديث	شروط الرواية	علم الرجال	كتب أئمة الفقه الأربعة	كتب الأئمة الستة	مباحث عامة في علم الحديث	مجموعات الأحاديث الأخرى	مصطلح الحديث
1900 - 1909	1	7	16	1	5	1	35	19	4	15	3	12	1	11	17
1910 - 1919	-	1	8	1	3	1	5	6	-	6	4	7	1	3	14
1920 - 1929	-	1	17	1	4	4	21	17	-	2	7	10	2	8	14
1930 - 1939	2	5	29	-	-	2	37	20	1	9	10	20	5	12	28
1940 - 1949	-	-	2	1	2	3	7	3	1	4	4	5	4	7	17
1950 - 1959	2	4	17		11	3	49	23	2	10	14	24	7	11	28

obeikandi.com

1960 - 1969	-	4	20	3	14	0	51	17	25	2	12	15	10	10	27
1970 - 1979	11	3	17	5	37	0	70	22	28	2	10	16	24	14	46
1980 - 1989	9	18	76	9	45	22	180	23	59	10	4	39	32	34	115
1990 - 1999	18	11	79	10	67	18	130	45	84	12	17	43	50	42	98
2000 - 2010	6	12	89	9	102	5	99	64	93	7	33	67	75	38	133
بدون تاريخ	-	-	3	-	2	1	7	4	1	1	1	1	1	3	-
المجموع	53	66	373	39	292	60	691	263	336	42	119	259	212	193	537
المجموع	**3536**														

obeikandl.com

شكل (3 – 3)

التطور الزمنى لأكثر موضوعات علوم الحديث الشريف الصادره فى مصر

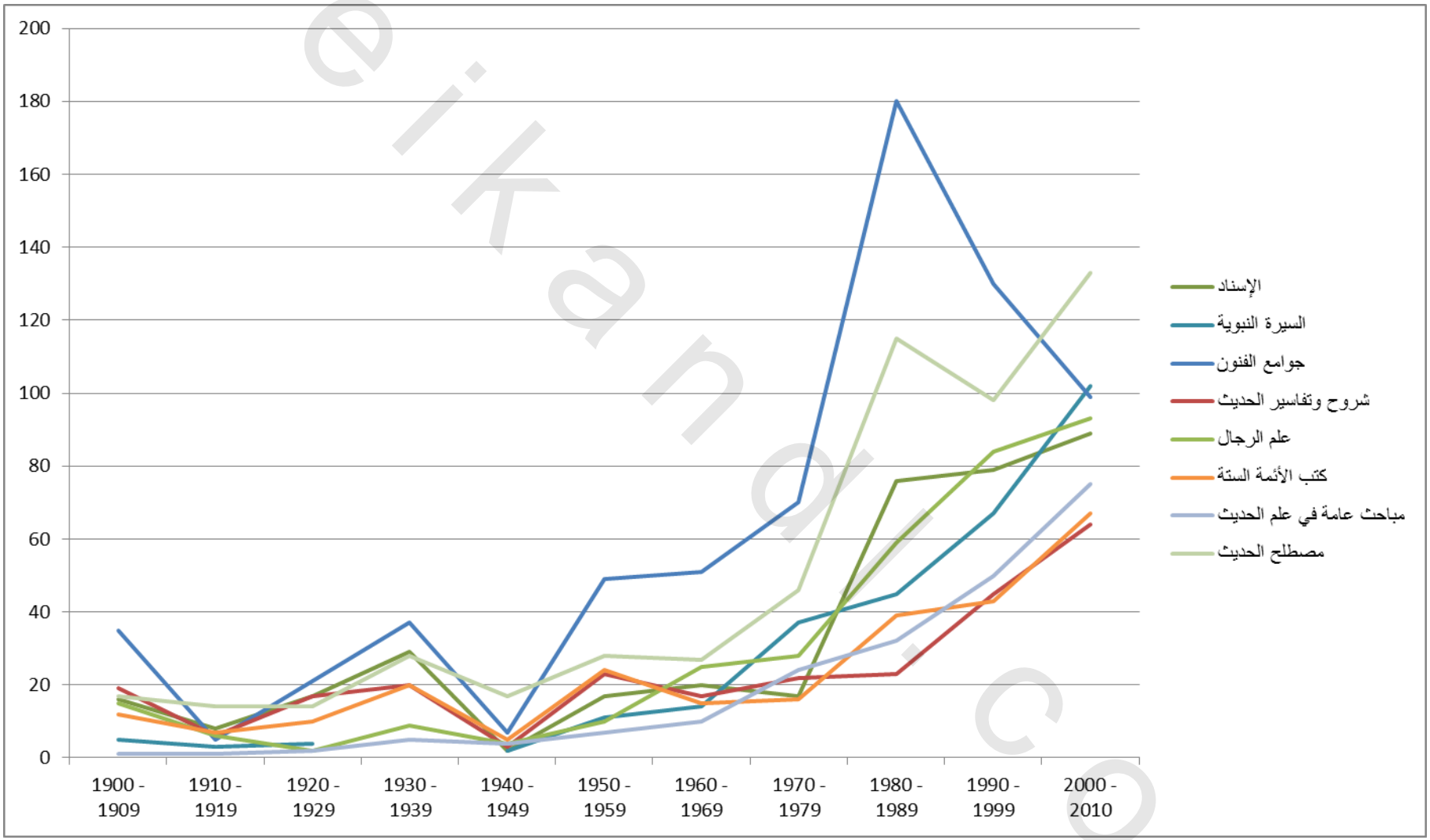

obeikandl.com

جدول (3 - 6)

بداية الاهتمامات الموضوعية في كتب علوم الحديث الشريف الصادرة في مصر

المسلسل	الموضوع	بداية الاهتمام
1	جوامع الفنون	1900
2	الإسناد	1900
3	علم الرجال	1900
4	السيرة النبوية	1900
5	شروح وتفاسير الحديث	1900
6	كتب الأئمة الستة	1900
7	مجموعات الأحاديث الأخرى	1900
8	الأحاديث الموضوعة	1900
9	المسانيد	1900
10	كتب أئمة الفقه الأربعة	1901
11	شروط الرواية	1901
12	مصطلح الحديث	1901
13	السنن	1904
14	مباحث عامة في علم الحديث	1909
15	الأحاديث القدسية	1909

obeikandl.com

3/ 6 مؤشرات المستقبل

إذا كان الماضي هو مرآة المستقبل ، فإنه يمكننا أن نستخدم المؤشرات التي بين أيدينا للكشف عن الاحتمالات المستقبلية فيما يتصل بتقديرات الزيادة في عدد كتب علوم الحديث .

وبناءً على البيانات المتوفرة لدينا عن تتابع عدد الكتب المنشورة فى علوم الحديث فى مصر فى العام الأخير من كل عقد من عقود الدراسة فى جدول (3 - 7) ، يمكننا تقدير عدد الكتب المتوقع طبعها عام 2020 وذلك بواسطة المعادلات الآتية :

جدول (3 - 7)

تتابع عدد الكتب المنشورة في علوم الحديث في مصر بناءً على نصيب العام الأخير من كل عقد من العقود موضوع البحث

السنة	1910	1920	1930	1940	1950	1960	1970	1980	1990	2000	2010
عدد الكتب	18	7	25	9	25	48	52	80	111	61	147
لو عدد الكتب	1.255	0.845	1.397	0.954	1.397	1.681	1.716	1.903	2.045	1.785	2.167

لو ن = ك + كـ س

حيث

ن = عدد الكتب

س =الزمن

ك، كـ ثوابت

وباعتبار أن س= صفر فى عام 1840

obeikandi.com

ففى عام 1990 2.045= ك + 150كـ

وفى عام 2010 2.167 = ك + 170كـ

إذا 2.167- 2.045 = (ك + 170كـ) – (ك + 150كـ)

0.122 = 20كـ

كـ = 0.0061

وبالتعويض عن كـ = 0.0061 فى إحدى المعادلات

فى عام 1990

2.045 = ك + 0.0061*150

ك = 2.045 – (0.0061*150)

ك = 1.13

أى أنه إذا استمر نشر كتب الحديث على هذا المعدل يكون عدد الكتب المتوقع نشره فى عام 2020 هو

لو ن = 1.13 + (0.0061 * 180)

لو ن = 2.228

إذا عدد الكتب (ن) = 169 كتاباً

وعدد الكتب المتوقع نشرة فى عام 2050 يكون

لو ن = 1.13 + (0.0061 * 210)

لو ن =2.411

إذا عدد الكتب المتوقعه فى عام 2050 (ن) = 258

obeikandl.com

7/3 الخلاصة

تتوزع كتب علوم الحديث الشريف على خمسة عشر فئة موضوعية ، وتعد الفئة الموضوعية " جوامع الفنون " أكثر الفئات الموضوعية من حيث عدد الكتب المنشورة في هذا المجال ، تلاها " مصطلح الحديث " كما تتفاوت كتب علوم الحديث فيما بينها من حيث التوزيع الجغرافي وأماكن نشرها ، حيث تفرقت على 15 مدينة ، وكان لمدينة القاهرة النصيب الأكبر برصيد 3157 كتاباً ، تلاها مدينة الإسكندرية في الترتيب.

كما بلغ عدد الكتب الصادرة في النصف الأول من القرن العشرين 556 كتاباً ، بينما وصل عدد الكتب في النصف الثاني من القرن العشرين 2123 كتاباً ، أما في العقد الأول من القرن العشرين بلغ عدد الكتب 832 كتاباً ، وبمقارنة الإنتاج الفكري لعلوم الحديث بالإنتاج الفكري المصري والبالغ عدده 263194 كتاباً ، فقد كانت نسبة كتب علوم الحديث 1.34 % برصيد 3536 كتاباً من إجمالي الإنتاج الفكري المصري في كافة العلوم .

obeikandl.com